رابط المادة على منصة باحث

الحديث - الدورة)2(المستوى)2(

حديث:)يأتي على الناس زمان...(- المحاضرة 4 - الحديث - المستوى الثاني)2(- د. عيسى المسملي

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد والسنة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه - 00:00:00

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد مرحبا بكم في المجلس الرابع من هذه المجالس الحديثية التي نتدارس فيها حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:01:00

وقد وصلنا بحمد الله تعالى الى الحديث الرابع الا وهو حديث انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه - 00:01:29

كالقابض على الجمر رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم ان من ورائكم ايام الصبر المتمسك فيهن يومئذ بمثل ما انتم عليه له كاجر خمسين منكم قالوا يا نبي الله - 00:01:59

او منهم قال بل منكم هذان في الحقيقة حديثان اما اولهما فالجملة البارزة فيه قوله صلى الله عليه واله وسلم الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر من شدة ما يجد - 00:02:34

من شدة ما يجد مما حوله وممن حوله من غربة الدين وغير ذلك فاذا تصورت هذا المعنى في الحديث الاول تكتمل الصورة حين تضيف اليها ما جاء في الحديث الثاني - 00:03:10

اجر الواحد منهم خمسين منكم الى اخر الحديث وقبل ان نتكلم في معاني او حول معاني هذين الحديثين العظيمين آآ نقف مع منزلة هذين الحديثين عند اهل الحديث فاما الحديث الاول - 00:03:39

فقد رواه الامام الترمذي رحمه الله تعالى من طريق عمر بن شاكر عن انس رضي الله عنه حديث يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر ماذا قال الترمذي رحمه الله بعد ان اخرجه - 00:04:13

قال رحمه الله تعالى هذا حديث غريب من هذا الوجه وعمر بن شاكر شيخ بصري قد روى عنه غير واحد من اهل العلم وقوله حديث غريب اشارة الى ان هذا الحديث من هذا الوجه - 00:04:35

قد تفرد به عمر ابن شاكر عن انس رضي الله عنه الامام الحافظ ابن عدي رحمه الله ذكر راوي هذا الحديث عمر ابن شاكر فماذا قال قال يحدث عن انس - 00:04:59

بنسخة قريب من عشرين حديثا غير محفوظة ثم ذكر تلك الاحاديث او جلها وفيها هذا الحديث ففي اشارة الى ان هذا الحديث من رواية عمر من رواية عمر بن شاكر - 00:05:21

الى انه غير محفوظ واما الشيخ الالباني رحمه الله تعالى فقد صحح هذا الحديث بشواهده هذا حديث انس رضي الله تعالى عنه وارضاه وروي ايضا عن النبي عليه الصلاة والسلام في حديث اخر هو من شواهد هذا الحديث - 00:05:41

حسنه الشيخ الالباني رحمه الله تعالى ايضا بلفظ المتمسك بسنتي عند اختلاف امتي كالقابض على الجمر واما الحديث الاخر ان من ورائكم ايام الصبر وهو جزء فهو جزء من حديث روي من وجوه - 00:06:05

لعل من احسنها ما جاء من رواية ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم صححه ابن حبان والحاكم وغيرهما

والحافظ ابن حجر رحمه الله قال له طرق - 00:06:32
قد يرتقي بها الى الصحة واما الشيخ الالباني رحمه الله تعالى فقد صحح هذا القدر من الحديث المذكور بين ايديكم ان من ورائكم ايام الصبر المتمسك فيهن يومئذ بمثل ما انتم عليه - 00:06:56
الى اخر الحديث ولنقف على الفوائد التي نستفيدها من هذين الحديثين الحديث الاول فيه اشارة بل فيه قريب من صريح العبارة بل فيه صريح العبارة الى انه سيأتي زمان يشق على الانسان ان يتمسك بدينه - 00:07:22
لذلك قال يأتي على الناس زمان الصابر فيهم يعني في الناس ومنهم على دينه كالقابض على الجمر وهذا بلا شك اية من ايات نبوة النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:07:59
حيث اخبر ان الزمان سيتغير وستتغير ستتغير فيه الاحوال وقد تستحكم فيه الغربة كما جاء في الحديث الذي في الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا - 00:08:17
كما بدأ اذا فهذا اشارة الى ما سيأتي بعد زمانه عليه الصلاة والسلام من غربة في الدين واذا صارت الغربة في الدين شق على الانسان ان يتمسك بدينه ينتشر الجهل - 00:08:45
ينتشر الشرك والخرافة تنتشر عبادة الشهوات ينتشر الاعراض عن الدين حتى يصير المعروف منكرا والمنكر معروفا تصبح السنة والتمسك بها امرا غريبا يصبح التمسك بالدين امرا غريبا وليس ذلك فحسب اي انه يستغرب - 00:09:11
ويختلف عن احوال عامة الناس بل قد يكون الامر اشد من بل قد يكون الامر اشد من ذلك الا وهو ان من يحرص على التمسك بالدين انه قد يؤذى وقد يبتلى - 00:09:42
لشبه كثيرة نأتي الى شيء منها ولكن بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى ان اردت النجاح في الدنيا والسعادة في الاخرة. فاسلك طريق العلم. لكن الافات على هذا الطريق كثيرة. منها الرياء - 00:10:01
بان يراد بالعلم الشهرة وثناء الناس. قال صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليماري به السفهاء او ليباهي به العلماء او ليصرف وجوه الناس اليه فهو في النار. ومنها الكبر والعجب - 00:10:36
قال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر ومنها الحسد قال تعالى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم اي بغى بعضهم على بعض فاختلفوا في الحق لتحاسدهم وتباغضهم. ومنها الانشغال بالدنيا وملهياتها واشغالها عن تحصيل العلم النافع - 00:10:54
منها التعالم والتصدر قبل التأهل فان التصدر يمنع من تلقي العلم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا. ومنها الفتور والكسل. قال صلى الله عليه وسلم - 00:11:25
ان لكل عمل شرا ولكل شرة فترة. فمن كانت شرته الى سنتي فقد افلح ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك فالزم طريق العلم. ولا تصدنك الافات واحذر من قطاع الطريق - 00:11:42
قال تعالى مرحبا بكم مرة اخرى مع هذا الحديث. حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر. وتقدمت الاشارة الى ان اصل هذا المعنى - 00:12:01
ثابت من حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اه اه بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ. فهذا فيه اشارة الى ذلك اه وقفنا عند سؤال يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه. هذا الصبر ناشئ عن الغربة - 00:12:45
هذا اولا ثم ايضا ناشئ عن الاذى الذي قد يتعرض له من يحرص على التمسك بدينه الناس عادة في جهلهم وفي ضلالهم وفي بدعهم وكذا في عبادتهم للشهوات ضلالهم في وديان الشبهات - 00:13:10
ربما يرون من من يحرص على التمسك بالحق والهدى واتباع الصراط المستقيم يتهمونه بمخالفة الاباء والاجداد يتهمونه باشياء كثيرة من التهم اه تتكرر في كثير من الازمان ولذلك قد يتعرض للاذى - 00:13:38
الاذى قد يكون معنويا باتهامه في عقله باتهامه في رأيه او قد يكون الاذى بالاذى المباشر لجسده كما تعرظ الصحابة الكرام في اول

هذا الامر في غربته الاولى للاذى حينما كان كفار قريش يؤذون المؤمنين الاوائل - 00:14:01
رضي الله تعالى عنهم وارضاهم وهنا يقول النبي عليه الصلاة والسلام مشيرا فيما روي عنه يقول عليه الصلاة والسلام فيما روي عنه في هذا الحديث يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه - 00:14:28
فيه اشارتان اساس. كل منهما اساس. الاساس الاشارة الاولى الى تغير الاحوال وتبدلها كما سبقت الاشارة الاشارة الثانية انه مع تبدل الاحوال يصعب على الانسان ان يتمسك بدينه يصعب ويشق عليه لمخالفة الاعراف ولمخالفة ما عليه كثير من الناس او اكثرهم - 00:14:48
ما الذي ينتج عن ذلك ينتج عنه ان المتمسك بدينه ضرب له النبي الكريم عليه الصلاة والسلام مثلا. هذا المثل رجل او انسان يأخذ جمرة ويقبضها بيده الجمرة الجمرة هو العود من الحطب - 00:15:19
اذا اشتعل ثم اشتعل قبل ان تخبو ناره القطعة منه تسمى جمرة مجموعه او الجمع منه يسمى الجمر فتخيل تخيل حفظني الله واياك ان انسان يأتي الى هذا الجمر المتقد الذي يتوهج - 00:15:49
يتوهج من النار ثم يأتي ويقبض عليه ليس فقط يمر يده من اعلاه مع شدة حرارته اجارني الله واياكم ويقبض عليه لا شك ان هذا مثل شديد شديد تصوره فكيف بمعاناته والعياذ بالله؟ - 00:16:14
فشبه النبي صلى الله عليه وسلم من يتمسك بدينه الذي انزله الله تعالى على رسوله ويتبع سنته ويمضي على هديه من يتمسك بالحق والهدى في زمن الغربة ضرب له النبي صلى الله عليه وسلم مثلا وشبهه - 00:16:38
في هذا الحديث الذي يروى عنه عليه الصلاة والسلام برجل او بانسان يقبض الجمر قبضا كيف يتألم من شدة الحرارة؟ وكيف تحرق جسده وكيف يتأثر اثرا بالغا من شدة الحرارة - 00:17:03
هكذا او فهذا مثل ضربه النبي الكريم عليه الصلاة والسلام لمن يتمسك بالحق والهدى ثمة ملحظ اشير اليه هذا الحال قد يكون في اخر الزمان كما جاء بذلك بعض النصوص - 00:17:22
وقد يكون هذا الحال في بلد دون بلد مثلا الانسان الذي قد يعيش في مجتمع كافر والمسلمون فيه اقلية الاعراف الاعراف وانظمتهم كل احوالهم على عبادة غير الله وعلى عدم معرفة الحق والهدى. واحوالهم الاجتماعية ينتشر فيها الفساد - 00:17:50
وهذا يتعرض له مثلا بعض الاقليات المسلمة التي تعيش في بلاد الكفر التي ينتشر فيها الكفر والضلالات والجهل وكذلك ايضا ينتشر فيها ضياع الحياة الاخلاقية بدعوى الحرية باي دعوة كانت - 00:18:26
فتضيع فيها المبادئ وتضيع فيها القيم وتضيع فيها الاخلاق يكون مثلا المجتمع لا يحافظ على الاعراض ولا يحفظ افراده من الفتن يعيش الناس حياة اشبه ما تكون بما ذكر الله عز وجل انهم الا كالانعام - 00:18:51
في في اصل في اصل الدين وهم على ضلال وكذلك في حياتهم الاجتماعية. ولا شك ان المسلم الذي الذي يحرص على ان يتمسك بدينه وان يعبد ربه بالحق على طريقة الحق والهدى. كما انزل الله - 00:19:13
رسوله عليه الصلاة والسلام ويريد ان يحافظ على عرضه وعلى ايمانه وعلى آآ نفسه وعلى ذريته واهله لا شك كانه سيعيش جانبا من الغربة وقد يكون شديدا جدا. هذا قد يكون في بلد - 00:19:32
دون بلد وقد يكون في زمن دون زمن كما سبقت الاشارة ثمة سؤال ما الذي يترتب على ذلك لمن كان هذا حاله؟ الدين في حال غربة في بلد او زمن - 00:19:50
والمتمسك بدينه والمحافظ على دينه كالقابض على الجمر ينشأ عن هذا سؤال ماذا يكون له؟ جاء الجواب عن هذا في الحديث الثاني ان من ورائكم ايام الصبر المتمسك فيهن يومئذ - 00:20:09
بمثل ما انتم عليه يخاطب اصحابه الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم له كاجر خمسين منكم قالوا يا رسول الله قالوا يا نبي الله او منهم لانه تقرر عند الصحابة الكرام - 00:20:39
ما امتن الله به عليهم من صحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وهذه الميزة التي فضلهم الله تعالى بها عن غيرهم لا يشاركهم فيها غيرهم

وبما فضلهم الله تعالى به اما من الهجرة لله ورسوله - 00:21:01
او من النصرة لله ورسوله وهؤلاء هم المهاجرون والانصار. فتقرر عند الصحابة الكرام ما امتن الله به عليهم من نبيه ومن الهجرة الى الله ورسوله او نصرة دينه. فلما قال لهم كاجر خمسين منكم قالوا يا نبي الله او منهم - 00:21:24
قال بل منكم وهنا ينشأ سؤال مهم ما وجه ذلك ما وجه ذلك كيف يكون اجر الواحد ممن ياتي وقد يكون في اخر الزمن كاجر خمسين من الصحابة الكرام الجواب عن هذا - 00:21:46
انه قد يحتف بالعمل الواحد من القرائن والاحوال ما يتضاعف بسببها الاجر والثواب قد يحتف بالعمل ذات العمل قد يعمله انسان ويؤجر عليه الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة ولكن قد يؤدي اخر العمل ذاته ولكن قد يتضاعف اجره - 00:22:16
اضعافا كثيرة ما هي ما هي تلك القرائن؟ ما هي تلك الاحوال؟ سيأتي الاشارة اليها بعد فاصل قصير. نعود اليكم بعده باذن الله تعالى يحرص كثير من الاباء والامهات على تعليم ابنائهم شتى العلوم - 00:22:52
ويبذلون في ذلك الغالي والنفيس من اوقاتهم واموالهم. وهذا مما يؤجرون عليه من الله تعالى لكن هل اعتنوا مع ذلك بتعليمهم ادب العلم وسمتة فهو الذي يهذب اخلاقهم. ويحسن طباعهم - 00:23:24
فحاجة الاطفال الى الادب وحسن الخلق اشد من حاجتهم الى كثير من العلم لهذا كان السلف يحرصون على تعليم ابنائهم الادب قبل العلم قال سفيان الثوري كانوا لا يخرجون ابناءهم لطلب العلم حتى يتأدبوا - 00:23:45
وقال عبدالله بن المبارك طلبت الادب ثلاثين سنة وطلبت العلم عشرين سنة. وهذا ما جعل الاباء والامهات قديما يدفعون باولادهم الى المؤدبين والعلماء حتى يقتبسوا من اخلاقهم وادابهم قبل علومهم - 00:24:06
قال الامام مالك بن انس رحمه الله تعالى كانت امي تعممني وتقول لي اذهب الى ربيعة فتعلم من ادبه قبل علمه وذلك ان العلم لا ينتفع به الا بطهارة القلب. عن مساوئ الاخلاق - 00:24:26
ولعل هذا الامر هو ما دفع العلماء الى اشتراط ان يتتلمذ طالب العلم للعلماء لا للكتب فحسب وذلك حتى يتأكدوا من تخلقه باخلاق العلماء. وتحليه بادبهم ويظهر عليه سمت العلم. وادب - 00:24:46
هو نوره قال عبدالله بن وهب ما تعلمناه من ادب ما لك اكثر مما تعلمناه من علمه ومما يدلك على منزلة الادب والاخلاق ان النبي صلى الله عليه وسلم قد جمع بين العلم والاخلاق والادب - 00:25:05
ولما اثنى عليه ربه سبحانه وتعالى اثنى عليه بالاخلاق والادب فقال مرحبا بكم واهلا في تقرير هذا المعنى الذي سبقت الاشارة اليه ان العمل الواحد قد تتضاعف عليه الاجور كيف ذلك - 00:25:24
يكون هذا مثلا في حال مثلا الانفاق في حال الفقر الشديد في حال المجاعة فان من تصدق في حال المجاعة لا شك ان اجره اعظم بكثير من تصدق ممن تصدق في حال اليسر - 00:26:04
هل تريد دليلا على ذلك قال ربنا عز وجل اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا دامت ربا. الاطعام في يوم المجاعة الذي يشح فيه الناس - 00:26:26
يكون عن ايمان عظيم فالاجر عليه اعظم. كذلكم ايضا قال الله عز وجل لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا - 00:26:53
نفس الانفاق لكن من انفق من قبل الفتح اعظم درجة ممن انفق بعده. بعد ان انتصر الاسلام وظهر اذا هذا مثل فالانفاق في وقت المسغبة والحاجة والشدة اعظم وهكذا كما آآ سبقت الاشارة التمسك بالدين - 00:27:15
والتمسك بالسنة في حال الغربة وانتشار الضلالات والضياع القيم الايمانية يضاعف اجر الانسان عليه لما يجده من لما يجده من الشدة في ذلك. ايضا ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وارضاها بعد ان حجت مع النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:27:41
ارادت ان تأتي بعمرة فاذن لها النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ان تأتي بعمرة تنشؤها من مكة وتخرج التنعيم ثم تعتمر وقال لها عليه

الصلاة والسلام اجرك على قدر نفقتك او نصبك - 00:28:13
فاشار عليه الصلاة عليه الصلاة والسلام والحديث في الصحيحين الى ان الاجر على قدر النفقة وكذا قد يكون على قدر النصب والتعب كل هذه الادلة تدل على ان العمل ذاته - 00:28:37
ان العمل قد يتضاعف الاجر عليه لسبب من الاسباب منها مثلا النصب والشدة والتعب الذي يجده الانسان ومنها الاطعام مثلا والانفاق في يوم المسغبة والمجاعة وغير ذلك ثمة سؤال ينشأ عن هذا - 00:28:55
كاجر خمسين منكم اوليس قد تقرر فضل الصحابة ومكان ومكانهم ومكانتهم تم فرق لابد من التنبه له فرق بين فضل مقرر كما تقرر تقدم الصحابة وفضلهم بنصوص كثيرة منها مثلا - 00:29:21
مما يدل على مكانتهم وفضلهم وتقدمهم ما جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهب الجبل العظيم المعروف - 00:29:56
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه هذا قاله النبي الكريم عليه الصلاة والسلام لبعض اصحابه الذين تأخر اسلامهم مقارنة بمن تقدم فما بالكم بمن جاء بعد الصحابة اصلا ايضا تظافرت النصوص على مكانة الصحابة وفضلهم - 00:30:16
اثنى الله تبارك وتعالى على المهاجرين واثنى على الانصار ثم اثنى على الذين جاؤوا بعدهم يعرفون لهم فضلهم. فقال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان - 00:30:43
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا الاية وايضا قال الله عز وجل محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا الى اخر الايات. وقد شهد الله تعالى لهم شهد لهم - 00:31:00
في ظاهرهم كما تقدم وشهد لهم في باطنهم نعم فقال سبحانه للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضل من الله ورضوانا فقوله اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانه وينصرون الله ورسوله - 00:31:22
هذا قوله وينصرون الله ورسوله هذا شاهد لهم في ظاهرهم. واما قوله تبارك وتعالى يبتغون فضلا من الله ورضوانا فهذا شاهد لهم في بواطنهم وحسن قصدهم ونواياهم فشهد الله لهم وهكذا - 00:31:53
شهد لعمومهم محمد رسول الله. والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا هذا ظاهرهم. ثم شهد لباطنهم فقال يبتغون فضلا من الله ورضوانه فشهد لهم في قصدهم ونيتهم واخلاصهم مكانة الصحبة - 00:32:16
وتقدمها ومكانة الصحابة امر مقرر. طيب فكيف يكون في الحديث يقول خمسين منكم؟ الجواب ثمة فرق جلي ظاهر فرق بين فضيلتهم ومكانتهم وما ميزهم الله به وفرق وبين عمل معين - 00:32:40
اذا عمله الانسان في زمن الغربة تضاعف اجره على ذلك العمل. ولا يلزم ابدا ان يصبح به متقدما في الفضل والمكانة على صحابة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. الذين فضلهم الله تعالى. يمكن - 00:33:00
ان نخرج بفوائد ووصايا من هذين الحديثين اما اولها اول هذه الفوائد والوصايا ان يستحضر الانسان ما اشار اليه النبي الكريم عليه الصلاة والسلام من الغربة التي ستقع فيصعب حينها - 00:33:20
على الانسان ان يتمسك بدينه. وان يكون متبعا للسنة والهدي الصحيح الامر الثاني هذان الحديثان فيهما الفضل وفيهما الترغيب التمسك بالحق والهدى في زمان الغربة او في مكان الغربة فاذا تمسك الانسان - 00:33:45
فهذا الذي جاء به الوعد الكريم بان تضاعف له الاجور حتى يصير العمل واحد يضاعف اجره كاجر خمسين من السابقين الذين كانوا في زمن عزة الاسلام ونصرته. وفي هذا التسلية - 00:34:14
للصالحين في زمن الغربة. وفي هذا بعث للهمم بالتمسك بالحق والهدى والثبات على على الحق والهدى والثبات على التمسك بالحق والهدى في زمن الغربة وفي مكان الغربة رجاء هذا الفضل العظيم - 00:34:37
مضاعفة الاجور ورفعة الدرجات. اسأل الله تبارك وتعالى ان يثبتنا واياكم قولي الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة. يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. الى ان في اللقاء القادم باذن الله استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله - 00:34:57

وبركاته تلك العنود روسها ميسورة في صرح علم الراسخ الاركاني بشرى ندى بشرى لنا بشرى لنا زاد لكاذبية بالعلم كالازهار في البستان - 00:35:27